جـامـعـة دمـنـهـور

كلية الآداب ـ قسم الاجتماع

الدراسات العليا

ملخص ١٠٠٠ كلمة عربي

الحراك السياسي و تغير المكانة السياسية لجماعة الإخوان المسلمين في مصر

"دراسة سوسيوتاريخية للفترة (٢٠٠٥ ـ ٢٠١٣)"

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب من قسم الاجتماع تخصص اجتماع

مقدمة من الباحثة

مروة عادل صبحي دويدار

إشراف

الدكتور / مجدي أحمد بيومي

أستاذ علم الاجتماع المساعد

كلية الآداب ـ جامعة دمنهور

ملخص الدراسة باللغة العربية

لقد شهدت "جماعة الإخوان المسلمين" علي مدي تاريخها الطويل مراحل متفاوتة من الصراع في علاقتها مع النظام السياسي المصري، و الذي لا يخبو حتي يندلع من جديد و بشكل مختلف. فقد كانت علاقة "الجماعة" بالسلطة في مصر واحدة من المعضلات التي واجهتها، فقد شهدت السلطة في مصر في فترات ماضية مجموعة من السياسات و الإستراتيجيات في تعاملها مع "جماعة الإخوان المسلمين"، و التي يمكن وصفها بالمتضاربة و المحيرة، ففي إحدي الفترات كانت مرحلة "استئصال"، ثم خفت لتصل إلي سياسة "الشد و الجذب" مع بعض من التحجيم .

و نجد أن من أكثر النظم السياسية التي اشتد الصراع بينها و بين جماعة الإخوان المسلمين، هو النظام السياسي في عهد "محمد حسني مبارك " و خاصة في الفترة من عام ٢٠٠٥ و حتي عام ٢٠١٠، حيث استخدم النظام كافة الوسائل في مواجهة الجماعة، و حتي قيام ثورة ٢٥ يناير.

و من هنا يأتي اهتمام الباحثة بمشكلة الدراسة الحالية، و التي تتلخص في تحديد مدي تأثير التغيرات السياسية التي تحدث علي الساحة المصرية و أوجه الحراك السياسي علي الوجود السياسي و المكانة السياسية لجماعة الإخوان المسلمين في مصر و خاصة في الفترة من (٢٠٠٥ . ٢٠١٣)، و أيضاً مدي تأثير الأحداث السياسية و مدي تقبل الشارع المصري للجماعة، و ذلك بالتطبيق علي بعض قيادات حزبية و سياسيين.

و تهدف الدراسة الراهنة إلي (تحديد العلاقة بين حدوث حراك سياسي داخل المجتمع المصري، و تغير المكانة السياسية لجماعة الإخوان المسلمين مروراً بكونها جماعة محظورة، وصولاً إلي كونها أصبحت ليست فقط جماعة دعوية لها نشاط سياسي و اجتماعي و ديني؛ بل حزب سياسي و جماعة حاكم أيضاً، ثم سقوطها، و حلها، و عودتها كجماعة محظورة مرة أخري، و ذلك من خلال الفترة المحددة للدراسة (٢٠٠٥ . ٢٠١٣))؛ و ذلك من خلال عمل مقابلات مع قيادات أحزاب و سياسيين. و من ثم نجد، أنه ينبثق تساؤل رئيسي، و هو (ما العلاقة بين حدوث حراك سياسي داخل المجتمع المصري، و تغير المكانة السياسية لجماعة الإخوان المسلمين في الفترة (٢٠٠٥ . ٢٠١٣)؟)

و هكذا نجد، أن الدراسة الراهنة تنتمي إلي نمط "البحوث التحليلية التاريخية"، و بناءاً علي نوع الدراسة، قد تبنت الباحثة هنا نوعين من المناهج، و هما: (المنهج التاريخي، و المنهج التحليلي). كما اعتمدت الباحثة علي **دليل المقابلة** كأداة لجمع البيانات، فقد قامت الباحثة بإجراء مقابلات متعمقة و مقننة مع قيادات حزبية و سياسيين من أحزاب سياسية مختلفة بواقع ١٠ قيادات حزبية و سياسيين.

و يتمثل مجتمع الدراسة في **جماعة الإخوان المسلمين في مصر**، فهي المجتمع الذي قامت عليه الدراسة الحالية، أما بالنسبة للفئة التي تمت معهم المقابلات فهم قد تمثلوا في قيادات حزبية و سياسيين و أفراد غير منتمين لأي أحزاب سياسية بواقع ١٠ قياديين و سياسيين. و لقد استغرقت الدراسة الميدانية تقريباً فترة ستة أشهر، من الفترة ٢٠١٥/٦/١ حتي الفترة ٢٠١٥/١١/٢٠، تضمنت تحكيم دليل المقابلة، و تطبيقه، و تحليل البيانات.

و قد انقسمت نتائج الدراسة الحالية إلي قسمين (نتائج نظرية، و نتائج ميدانية):

<u>أولاً: نتائج الدراسة علي المستوي النظري:</u>

١. أن طبيعة العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين و الأنظمة السياسية التي عاصرتها منذ نشأتها، تكاد تكون سائرة علي نفس النهج و الطريق. فكل نظام سياسي شهدته الجماعة قد اتبع معها نوعين من السياسات، و هما: (سياسة المصالحة، و سياسة المواجهة)، و لعل بداية فترة الدراسة منذ ٢٠٠٥ كانت مرحلة شديدة الصدام بين الجماعة و النظام، فالنظام ظل يضغط بورقة المشروعية القانونية و كونها جماعة محظورة، و قام بالعديد من الاعتقالات للجماعة علي إثر ذلك.

٢. أن الجماعة رغم كونها كانت خلال نظام "مبارك" محظورة قانونياً، و لكنها كانت تحاول أن تثبت انها غير محظورة سياسياً. فقد شاركت في الحياة السياسية بشكل كبير، و كانت تمثل أقوي جبهة معارضة لنظام مبارك، فنجد أنها شاركت في الانتخابات البرلمانية و النقابية.

٣. لقد عززت الجماعة وجودها السياسي من خلال ممارسة النشاط الاجتماعي و الديني لها، فكانت تعمل علي حشد أكبر عدد ممكن من المؤيدين، علي الرغم من تضييق النظام عليها، فقد كانت تستغل المنابر الدينية؛ لاستعطاف الناس دينياً، كما كانت تستغل الطبقة الفقيرة من خلال تقديم المساعدات لها.

٤. نجد أن الإعلام له دور كبير في الوجود السياسي للجماعة، فهو قد كان أحد أسباب عزلها من الحكم، علي الرغم من محاولتها كثيرا كسبه لصفها، و عندما لم تستطع حاولت خلق ما يسموه بالإعلام البديل الذي من خلاله تبث الجماعة أفكارها و تحاول مواجهة الإعلام الأصلي من خلاله. و من ثم اتخذت موقف المواجهة العلنية للإعلام.

ثانياً: نتائج الدراسة علي المستوي الميداني:

١. أن الجماعة خلال مرحلة الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠٠٥ خلال فترة حكم مبارك، قد اتخذت طرق كثيرة لكسب كتلة تصويتية كبيرة، حيث ركزت علي الطبقة الفقيرة و ذلك من خلال تقديم المساعدات العينية و المادية لهم، و أيضاً قامت باستغلال الناحية الدينية لدي الناس، فقد كانت هناك نظرة لها علي أنها جماعة دينية إسلامية، و هذا له تأثير كبير علي معظم الناس، لأننا شعب متدين بطبيعته، كما كانت تمثل اقوي معارضة للنظام الحاكم، فكان فئات عديدة من الشعب تعتبرها الكيان السياسي الذي يقف في وجه النظام في حين لا يستطيع اخرون، و من هنا حصلوا علي كتلتهم البرلمانية في مجلس الشعب ٢٠٠٥.

٢. إن موقف الجماعة من ثورة ٢٥ يناير في بادئ الأمر، يدل علي كونها جماعة لا تخطي خطوة واحدة إلا و كان لها مصلحة و هدف من وراء ذلك.

٣. أن موقف جماعة الإخوان من المجلس العسكري بعد الثورة اتخذ شكلا متضارباً.

٤. أن فوز الجماعة في الانتخابات التشريعية بعد الثورة و التي حصلت فيها علي الأغلبية البرلمانية، كان لكون من صوت لصالحهم إما منتمي للجماعة و مؤيد لها و إما اعتبرها هي الأكثر خبرة سياسيا؛ لصراعها السياسي و تاريخها الطويل في مواجهة النظام، فاعتبروها خير ممثل لهم.

٥. في الانتخابات الرئاسية٢٠١٢، و بعد أن عدلوا عن قرارهم بعدم الترشح لانتخابات الرئاسة، قدموا مرشحين و ليس مرشح واحد؛ و ذلك يدل علي استماتة الجماعة في الحصول علي السلطة، كما اتبعت سياسة الترهيب و الترغيب، حيث اعتمدت في المرحلة الثانية علي بث فكرة أن الانتخابات بين مرشح ثورة، و مرشح نظام مبارك البائن، و هذا السبب الوحيد الذي جعلها تفوز بالمرحلة، و هناك من يري أنه فخ قد نصب لهم و هم وقعوا فيه، حيث أنهم لم يفوزوا بالانتخابات، و لكن لكي يتم التخلص منهم كان لابد من توليهم الحكم، حتي ينتهوا نهائيا من علي الساحة السياسية، حيث كانت مصر في حالة من التخبط من كل الجوانب (سياسياً، و

اقتصادياً، و اجتماعياً، و ...)، فكان من سيتولي الحكم سيواجه صعوبات كثيرة من الممكن أن تؤدي لفشله، فلو كانت خسرت تلك الانتخابات كانت ستحاول ان تظهر نفسها بمظهر المظلوم، و كانت ستحاول أن تقوي أكثر فأكثر فكان لابد من وءدها،و بالفعل وقعت في الفخ و فشلت بسبب غباءها السياسي و طمعها في السلطة.

٦. لقد فشل حكم الإخوان؛ نتيجة لمحاولتهم أخونة كل قطاعات الدولة، و تجاهل أي آراء مخالفة لهم و أي قوي تعارض سياساتهم، فكانوا يعتبروا أنفسهم أنهم دولة بداخل الدولة، و أنهم قادرين علي السيطرة علي البلاد، كما كان لأكذوبة مشروع النهضة و الذي لم يتحقق منه شئ اثر كبير في النظر إلي الجماعة و وعودها علي أنها مجرد أكذوبة، و ذلك بالإضافة للقرارات الجماعة و مواقفها التي تتسم بالتناقض و لم يتحقق منها شئ، مما أثار استياء الشعب و القوي السياسية.

٧. إن الجماعة أثبتت أنها فاشلة سياسياً، و أنها لا تصلح لإدارة دولة كمصر، فكان لابد من خلعها من الحكم.